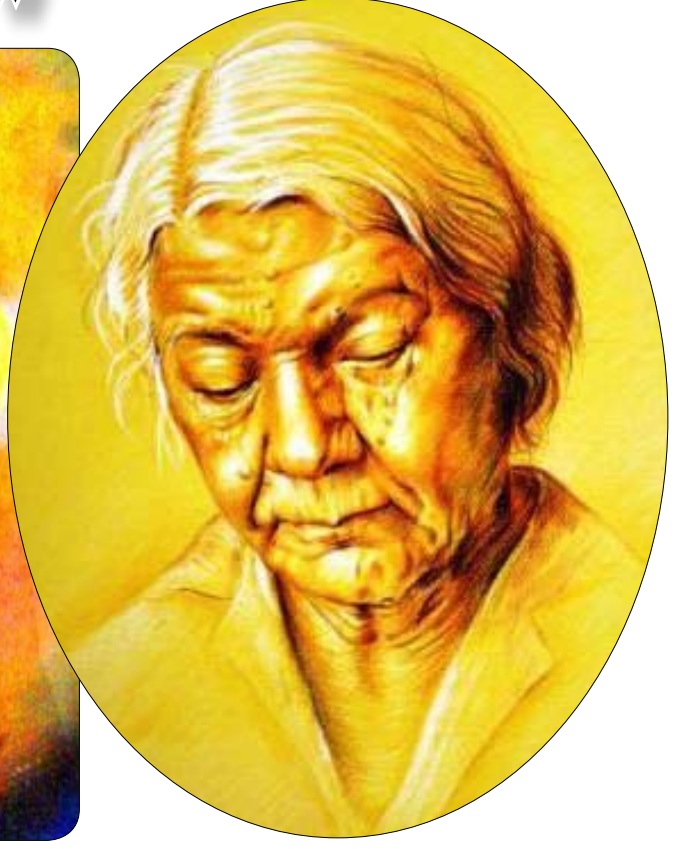


الفنان التشكيلي اليمني بين سقف الحرية وحدود الإبداع



توظيف التراث لخدمة الفن التشكيلي اليمني الحديث

مسألة التراث وكما يبدو باتت محيرة بل نستطيع القول أنها معقدة عند البعض قسم تصور أننا سننقل التراث نقلاً آلياً وآخر نتكره وهنا يمكننا القول إن التراث يحتاج إلى فهم ورؤية ناضجة وعندها فقط يستطيع الفنان التشكيلي تقديم التراث في لوحات فنية وينطلق من تراثنا ومن جذورنا .. ومن طبيعتنا لتقديم معارض فنية تحمل روحانية اليمن السعيد وإبداعاته وجماليته الطبيعية واليمنية وتراثها وحضارتها على المستوى الثقافي العالمي يؤكد النهضة الفنية والثقافية التي نعمل على قيامها رغم الصعوبات التي نمر بها اليوم .. ولكي ينهض الفنان التشكيلي اليمني بعمله ويرفع مستواه .. لابد من مراجعة التراث مراجعة متفحصه وواقعة .. ولابد من الابتعاد عن النسخ .. فإن الإضافة الفنية هي روح الفنان المبدع.

إن ما يبرز معارض الفن التشكيلي التي قدمت في احتفالات ثورتي سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر.. لوحات تروي قصة (الإنسان وبناء المجتمع الحديث) .. حيث أن أغلب جمهور الافتتاح استذكروا بعض الماضي ونظروا إلى حاضر اللوحات التي تحمل قيمة فنية وجمالية تبين قوة وصلابة الإنسان اليمني في الكفاح والبناء، من أجل الغد المشرق للأجيال القادمة.

ومن خلال هذه المعارض عمل الفنانون التشكيليون على تقديم معارض فنية من عمق التراث اليمني والزخرفة العربية الإسلامية ما جعلهم يقدمون لوحات فنية متنوعة تحمل الابتكار والتجديد الذي شجع على قدوم عدد كبير من المشاهدين والمتذوقين للفن التشكيلي اليمني.

دعوة جادة لاستمرارية إقامة المعارض الفنية

هنا يمكننا القول بأن إقامة معارض الفن التشكيلي يجب أن تكون مستمرة وعدم الاكتفاء بتقديم معارض خاصة بالمناسبات والاحتفالات الرسمية حتى يمكن تنشيط الحركة الفنية واكتشاف دماء جديدة في مجال الفن التشكيلي والحقيقة هي ليست تلك المنغصات الاجتماعية .. إنما هو كسل بعض الفنانين ودمرتهم الحياة المادية الحاضرة. وتقاومهم عن مواصلة التدريب الفني الطويل. إن كل تجربة أو رؤية تفتح للفنان عوالم جديدة .. ومن انعدمت رؤيته ماتت عوالمه وظل يتخبط ويستعيد من الآخرين .. أنه اجترار فني ليس إلا.

جمالية سامية كانت الحركة فيه بادية وكان اللون ذكياً ومن هنا نستطيع القول إن الفنان نبيل النمر استخرج من الحرف كنوزه واعطاء أبعاده الحقيقية بعد معالجة متفحصه. إن نجاح معارض الفن التشكيلي التي أقيمت بمناسبة ثورتي سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر لم تنحصر وسط جدران القاعة.. بل تعدت ذلك إلى نجاح الفنانين التشكيليين المشاركين في هذه المعارض.

لوحات فنية نالت إعجاب جمهور الفن التشكيلي اليمني

أما الذين وقفوا أمام لوحات الفنانين المشاركين في هذه المعارض فقد إصابتهم الدهشة لأن الحرف كان يعيا بحكي قصة شعبنا اليمني ونضاله ضد الإمام وطرد الاستعمار البريطاني من عدن وقدره أبنائه على الخلق والإبداع كان المشاهدون لهذه المعارض الفنية حقاً وسط معبد فني جميل وصلهم من وحي التراث اليمني الأصلي. وعلى مدى هذه الأعوام الطويلة استطاع الفنانون التشكيليون اليمنيون تأسيس صرح فني متين.

د. زينب حزام

هل بدأ الفن اليمني يصب في منابع الفن العالمي ويحتفظ بهويته القومية أم أننا بدأنا نتمسك بداية الطريق وسط هذا العالم الواسع؟
والا .. ماذا يعني أن تشهد عدن عاصمة الثقافة والفن مراسيم افتتاح عدد من معارض الفن التشكيلي؟!

والذين توافدوا على حفل افتتاح هذه المعارض عشرات من كبار فناني ومثقي هذا العالم وأحسا أهمية هذه الظاهرة الجديدة.
إن معارض الفن التشكيلي التي أقيمت بمناسبة أعياد سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر تشكل حدثاً ومناسبة.. لأنه حدث على مستوى الفن العربي.. لأن هذه هي المرة الأولى التي تشهد صالة المعارض اهتماماً ملحوظاً وعلى كافة الأصعدة لإنتاج يمني جديد.. ومثل هذا الاهتمام الكبير لا يعطى إلا لكبار فناني الفن التشكيلي اليمني مثل الفنانين التشكيليين عبدالله عبيد ونبيل النمر وعبدالله الأمين وغيرهم كما أنها مناسبة رائعة وقد خلالها الجمهور اليمني للتعرف على أسرار فننا اليمني وبيداته الزخرفية.
ولعل سر النجاح الكبير الذي أحرزه الفنان اليمني نبيل النمر يكمن في تراثنا الخالد واستخدامه بشكل معاصر.. لقد لعب الحرف العربي في لوحات هذا الفنان الدور الرئيسي صحيح أنه مجرد حرف ولكنه كان الطاقة الفنية الهائلة وقيمة

العمارة الإسلامية حضارة المسلمين في كل زمان



العمارة الإسلامية هي الخصائص البنائية التي استعملها المسلمون لتكون هوية لهم. وقد نشأت تلك العمارة بفضل الإسلام وذلك في المناطق التي وصلها كشيبة الجزيرة العربية ومصر وبلاد الشام والمغرب العربي وتركيا وإيران وغيرها بالإضافة إلى المناطق التي حكمها لمدد طويلة مثل الأندلس (إسبانيا حالياً) والهند. وتأثرت خصائص العمارة الإسلامية وصفاتها بشكل كبير بالدين الإسلامي والنهضة العلمية التي تبعتها. وتختلف من منطقة لأخرى تبعاً للتقسيم والإرث المعماري والحضاري السابق في المنطقة، حيث ينتشر الصحن المفتوح في الشام والعراق والجزيرة العربية بينما اختلف في تركيا نتيجة للجو البارد وفي اليمن بسبب الإرث المعماري. وكذلك نرى تطور الشكل والوظيفة عبر الزمن وبتغير الظروف السياسية والمعيشية والثقافية للسكان.

إعداد / إدارة الثقافة

بادية الشام وسط سوريا له بوابة وأبراج ذات طراز مميز وكذلك مدينة الرصافة التي تسمى رصافة هشام نسبة لهشام بن عبد الملك التي تعد نموذجاً رائعاً من فن العمارة الأموية وقصر المشطي بخبوت عمان وينسب للحاكم الأموي الوليد بن عبد الملك وهو مستطيل التخطيط محاط بأبراج نصف دائرية ويوجد به من الداخل أفنية للتهوية بدلاً من النوافذ على الخارج وذلك لضمان الخصوصية والأمان وكذلك من فنون البناء في العصر الأموي المسجد الأقصى في القدس. كان يوجد أيضاً قصر عمراً والذي دخل في بناه العقود الكبيرة.

العمارة في العهد العباسي

من العمارة في هذا العصر نجد مسجد سامراء من أكثر المباني المميزة في هذا العصر له منارة كبيرة التي تعلوه وتشيده بشكل كبير الزيجورات الأثورية. بدأ أيضاً في هذا العصر النظر إلى تخطيط المدينة بشكل عام بدلاً من النظر لكل مبنى على حدة. وفي مدينة بغداد خير مثال على هذا، فنجد أنها تخطيطاً تخطيطاً دائرياً حتى سميت بالمدينة المدورة وتحتوي على أربعة مداخل منها باب خرسان وباب البصرة وباب الكوفة.
جاء أحمد بن طولون إلى مصر في عام 254 هـ وعين والياً على مصر من قبل العباسيين عام 259 هـ وقام بنقل عمارة العباسيين في العراق إلى مصر في الجامع الذي سمي باسمه والذي يعد فريداً من نوعه بمآذنه الشهيرة وله سلم خارجي أيضاً أما الثالث والرابع فهما قمة المئذنة وبهما فتحات مستطيلة الشكل. أما تخطيط المسجد فهو يميل إلى الاستطالة ويحتوي على الصحن التقليدي وإن كان أضيف له ميادة في المنتصف تخدم المصلين. وعلى جوانب الصحن توجد أروقة للصلاة مسقفة ويحتوي جانب القبلة على العدد الأكبر منها والعقود في هذا المسجد من الداخل من العقود المدببة المحمولة على بدئات الأعمدة أو أكتاف مستطيلة المقطع. وكان السقف عبارة عن كمرات خشبية مشغولة بالزخارف والآيات القرآنية.



العمارة السكنية في العصر الأموي

من أبرز الأمثلة على العمارة السكنية في هذا العصر، قصر الحير الغربي في

عناصر العمارة الإسلامية

الجامع- المئذنة- القبلة- الصحن- حجرات أمهات المؤمنين- الأيوان الخندق- الأبار- العقود المدببة (أو العقود الخمسة نسبة لطريقة بناها)- المحراب- المشربية- الملاقف- السرداب- الدكة- السور- القلعة- الحصن- مجرى العيون- البيت الإسلامي. الخن- القصر- الخزانة- المسجد- المدرسة الإسلامية- الكتاب- المعهد- الزاوية- الخلوّة- القرافة- الحمامات العامة- الكتاب- الأسبلّة- القباب- الأضحة- الرباط- السور- القنطرة- المقاييس- المكتحف- المكتبات- البوابات- المصيفة- الحوش- المعجم- الدوار- المحبس- المارستان- المخبز- الساقية- الفرن- الطاحونة- المعطن- السرجة- الديوان- المريض- مقرنس.

العمارة في صدر الإسلام

عند بداية ظهور الإسلام خصص النبي محمد صلى الله عليه وسلم مبنى خاصاً للتعبد هو المسجد، وانتشرت المساجد في عهد النبي حتى شملت كل أجزاء الجزيرة العربية، وازداد انتشارها بفضل الفتوحات الإسلامية، وكانت العمارة مستمدة من فنون العمارة في العصر الجاهلي.

العهد الأموي

اتخذ بنو أمية مدينة دمشق عاصمة للعالم الإسلامي، ودمجوا مالمديهم من فنون العصر الجاهلي في الجزيرة العربية مع فنون البناء للفسانة فكثيراً ما يختلف في نسبة المباني إما للأمويين أو للفسانية، وكانت آثار الفسانية بدورها متأثرة بالعمارة البيزنطية والساسانية، فالطراز الأموي يمثل مرحلة انتقالية من الفنون المسيحية في الشرق الأدنى إلى الطراز العباسي. في هذا العصر ذرى تطوراً كبيراً في طرق البناء فقد ابتكر الأمويون فنوناً في إشادة الأبنية والقصور والمساجد استفادت منها الحضارات الأخرى التي أخذت من طراز البناء الأموي ونقلت عنه، فنجد العقود واستخدام الجمالونات الخشبية الجملة على أكتاف من الحجر كانت التفتاح في الغالب مستطيلة ويتم تحميل الحائط من فوقها عن طريق توزيع حملها على عقد نصف دائري. ودخل استخدام المرمر في الأرضيات.

المسجد الأموي الكبير

الجامع الأموي بدمشق درة الأبنية الإسلامية من العصر الأموي، تم تحويله من معبد قديم إلى جامع إسلامي تخطيطه مستطيل وله قبة مهيبة تسمى (قبة النسر) وثلاثة مآذن، في جانب القبلة توجد عدة أروقة مسقوفة يتوسطها القبة وفي الجانب المقابل لها يوجد رواق ممتد على صف من الأعمدة التاريخية ويوجد بالمسجد صحن مستطيل مكشوف تتوسطه بحرة وبناء سداسي الشكل مزخرف قائم على أعمدة ويحفل الجامع بفنون العمارة الإسلامية.